

46- رياض الصالحين - باب فضل الغني الشاكر..- فضيلة الشيخ

أد سامي بن محمد الصقير-71 ذو الحجة 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين أمين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه - 00:00:00

الصالحين في باب فضل الغني الشاكر وقال تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤتواها الفقراء فهو خير لكم ونکر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير. وقال تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون. وما تنفقوا من - 00:00:20

شيء فان الله به عليم. بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمه الله تعالى وقال الله تعالى في سياق الاحاديث في باب فضل الغني الشاكر قال عز وجل ان تبدوا الصدقات فنعما هي. ان تبدوا الصدقات اي ان تظهوها وتعلنوها للناس - 00:00:40

فنعمة هي اي فنعم الصدقة هي والصدقات جمع صدقة. وهي كل مال بذلك الانسان تقربا الى الله عز وجل وهذا شامل للصدقة الواجبة. التي هي الزكاة وللصدقة المستحبة التي هي صدقة التطوع. ان - 00:00:59

الصدقات فني عماهين وان تخفوها اي تتصدقوا سرا فلا تظهروا ذلك. وتوتواها الفقراء والفقرا جمع فقير. وذكر الفقير هنا على سبيل التمثيل. والمراد وتوتها لمستحقيها. لان للزكاة اصناف وانواع بينهم الله عز وجل في سورة التوبه في ايات الصدقات في قوله عز وجل انما الصدقة - 00:01:21

للقراء والمساكين والعاملين عليها الاية. وان تخفوها وتوتها الفقراء فهو خير لكم. اي فالاخفاء خير لكم ويکفر عنكم من سيئاتكم. التکفير هو الستر. ان يستر الله عز وجل ذنبك ويتجاوز عنك ويکفر عنكم من سيئاتكم والسيئات جمع سيئة. وهي الذنب والخطيئة. سمي - 00:01:51

سيئة لانها توسيء صاحبها عملا وتسوءه عقابا ثم قال والله بما تعملون خبير. والخبير هو العليم ببواطن الامور. فهو سبحانه وتعالى علیم مواطنيها كما هو علیم بظواهرها فهذه الاية الكريمة فيها فوائد منها اولا الحث والترغيب على الصدقة - 00:02:21

ومنها ايضا ان اخفاء الصدقة اولى من اظهارها في امرین الامر الاول ان الاخفاء اقرب الى الاخلاص. وابعد عن الرياء وثانيا ان فيه سترة على الفقير او من تصدق عليه. لانه قد يدخل ان تتصدق عليه امام الناس - 00:02:50

ولهذا اذا كنت تعلم ان هذا الشخص مستحق للزكاة فلا تخبره وتعلم انه زكاة لان هذا مما يدخله. ولهذا قال فقهاؤنا رحمهم الله من علم اهلية اخذ كره اعلامه. فإذا كنت تعلم - 00:03:13

اعلم ان هذا الشخص مستحق للزكاة فلا حاجة ان تقول خذ هذه الزكاة بل اعطه ويكون ذلك ابلغ في عدم تخجيله ولكن قد يكون اظهار الصدقة افضل من اخفائها. وذلك في سور منها اول - 00:03:35

اذا كان الانسان قدوة يقتدى به. بحيث انه لو تصدق لتابع الناس في الصدقة. فحينئذ يكون اظهار الصدقة خير لانه يكون سببا تتابع الناس في الصدقة. وايضا من صور ذلك - 00:03:55

ليعلم الناس حال هذا الفقير. فقد يكون الرجل مستورا في ظاهره ولا يعلم الناس عن حاله. فإذا تصدقت عليه علانية تبين للناس انه مستحق ثالثا منصور اظهار الصدقة ان يدفع الانسان المذمة والملامة والتهمة عن نفسه. كما لو كان يتهم بأنه - 00:04:16

لا يتصدق ولا يخرج الزكاة. فاخرج الزكاة او الصدقة لاجل ان يدفع هذه التهمة وهذه الملامة. فالاظهار فيها هذه الحال يكون خيرا

ويستفاد من هذه الآية الكريمة ان الصدقات سبب لتكفير السيئات. لقوله عز وجل ويکفر عنکم من سیئاتکم. ومنها ايضا - 00:04:41
تفاضل الاعمال وان بعض الاعمال افضل من بعض لقوله فهو خير لكم والاعمال تتفاضل باعتبار العمل وباعتبار العامل وباعتبار الزمان
وباعتبار المكان العمل الواحد من حيث هو هو قد يتفاضل بهذه الوجوه الاربعة. اولا باعتبار العامل - 00:05:07
قال النبي صلی الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي. فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه.
فعمل الصحابة رضي الله عنهم حتى لو كان قليلا هو خير من عمل غيرهم. ثانيا - 00:05:36
ان يكون التفاضل ايضا باعتبار العمل نفسه وتعديه ومنفعته. فالصدقة مثلا في ايام المصاغب وال حاجات اعظم اجرا واكثر ثوابا من
الصدقة في حال الرخاء. قال الله تعالى او اطعام في يوم ذي مسغبة - 00:05:56
يتيما ذا مقرية او مسكينا ذا متربة ثالثا يتفاضل العمل ايضا باعتبار الزمان قال النبي صلی الله عليه وسلم ما من ايام العمل الصالح
فيهن احب الى الله من هذه الايام يعني عشر ذي الحجة. قالوا - 00:06:16
لا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا رجل خرج بنفسه وما له ثم لم يرجع من ذلك بشيء. فالعمل الصالح في عشر
ذى الحجة افضل من غيره - 00:06:36
رابعا يتفاضل العمل ايضا باعتبار المكان. فبعض الامكنة يكون العمل فيها افضل من غيرها. قال النبي صلی الله عليه وسلم في مكة
والله انك لاحب البقاء الى الله ولو لا اني اخرجت منك ما خرجمت. وقال صلاة في مسجدي هذا - 00:06:49
خير من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام ويستفاد من هذا الحديث ايضا ان الصدقة لا تسمى صدقة حتى تؤتى للفقراء
والمستحقين. لقوله عز وجل وان وتوتها الفقراء ويترتب على ذلك امران. الامر الاول انه اذا كان يلزم من ايصال الصدقة الى
المستحق. مؤونة فان هذه - 00:07:10
المؤونة تكون على المتصدق وعلى البازل وعلى صاحب الزكاة. لأن بذلها واجب وما لا يتم الواجب الا به فهو ثانيا مما يتفرع عليه ان
الانسان اذا نوى الصدقة ولم يخرجها عن ملكه فلا تلزمها فيما لو بدا له - 00:07:38
او الا يتصدق. فمثلا لو كان عنده الف ريال ونواها صدقة فيجوز له ان يرجع والا يتصدق. فما دام المال في ملكه وفي حوزته فانها لا
تعتبر صدقة حتى يخرجها - 00:07:59
فاما اخرجها وسلمها الى الفقير فحينئذ تسمى صدقة ولا يجوز الرجوع فيها. بل كل ما اخرجه الانسان لا يجوز ان يرجع فيه حتى
الهبة والهدية. لو انك اهديت شخصا هدية فلا يجوز لك ان ترجع فيها. ولهذا قال - 00:08:15
النبي صلی الله عليه وسلم العائد في هبته كالكلب يقيئ ثم يعود في قيءه وفق الله الجميع لما يحب ويرضي. وصلی الله على نبينا
محمد - 00:08:35